الفصائل الاخرى . ولكن ارتباطها بالمعضلات التاريخية نفسها والمنطلقات اياها هي السمة العامة والثابتة التي تميزها . ومن هنا فان محاولة الحرث في العمق وتحليل الموضوعات الرئيسية في الحوار يساعد على تعيين **الارضية المشتركة** بين التحليل الموضوعي العلمي ، وتحليلات قيادة فصائل المقاومة وتصورات وآراء جورج حبش ، في محاولة جادة لمحاصرة تعارض الاجتهادات الذي لا يرتكز على أسس موضوعية وتصفيته . عندها يمكن الوصول الى تحديد دقيق للعناصر الاساسية والثابتة والملموسة التي ترتكز عليها المهمات الكفاحية الوطنية المرحلية ، تبعا لمعطيات الحرب وفي مواجهة تحدياتها .

وقبل أن نبدأ بمناقشة « تصوراته » وتشخيصاته وآرائه ، لا بد من ان نثبت قاعدة تصلح كأساس مشترك للحوار بين كل الوطنيين والثوريين ، وقد اقترحها حبش في سياق حديثه والقائلة بـ « ان الحوار الطويل والصبور والموضوعي ممكن » واعتقد انه ممكن، لكي يمكن الوصول الى استنتاجات سياسية وكفاحية مشتركة .

١ ـ معطيات حرب تشرين . أ ـ حول صحة المشروع الصهيوني : يقول جورج حبش ان « حرب تشرين رسمت لاول مرة علامة سؤال ، ولو صغيرة جدا ، في ذهن الجماهير العربية حول صحة المشروع الصهيوني من أساسه » وكذلك « علامات الاسئلة الصغرى التي بدأت ترتسم داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه حول صحة المشروع الصهيوني من أساسه » ثم يستشهد بمجموعة من الاسئلة التي طرحت من قبل فريق من الطلاب اليهود بعد الحرب ، من نوع « هل هذه مثلا أرضنا » و« هل قضيتنا عادلة وحقة » و« الم نحقق اهدافنا على حساب ومطامح شعب آخر » [ص ٥١] . هذه التساؤلات المهمة جدا ، والمؤشرات التي ظهرت فعلا خلال الحرب وبعدها ، هل يكفي الوقوف عندها بهذه الصيغ العمومية ، وهل يمكن على أساسها صياغة مهمات وسياسات مرحلية مباشرة . ان ما يهم حركة التحرر الفلسطينية واية حركة وطنية وديمقراطية ثورية ، وهي بصدد تحديد طبيعة مرحلة معينة تمر بها وصياغة مهماتها الكفاحية ، على ضوء معطيات الواقع ، كمعطيات تشرين ، هو ان تحدد وبالضبط : الحقائق والوقائع العسكرية والسياسية والاقتصادية في قوى وجبهات المواجهة العربية ـ الاسرائيلية الامبريالية ، وقوى ومؤشرات الصراع والواقع الدولي وما تمثله فعلا من قوى فاعلة ومؤثرة بشكل مباشر في معضلات الصراع المباشرة*.

هذا التحديد لفعل الوقائع والحقائق المباشرة ، هو الذي يمكن من تحديد البرامج والسياسات الفلسطينية التي تساعد على ترجمة القناعات الجديدة في صفوف الجماهير العربية والفلسطينية وبلورتها حول مهمات كفاحية وطنية محددة ، « تكسر » احلام اسرائيل « التاريخية » وتثبت خطأها بالواقع والملموس ، وتحول بالنتيجة دون جهود القيادات الاسرائيلية لامتصاص واستيعاب تساؤلات الاسرائيليين وتشكيكاتهم المتزايدة. هذه البرامج والسياسات هي التي تؤدي الى ترجمة التساؤلات والتشكيكات في صفوف الاسرائيليين الى برامج وسياسات اسرائيلية تراجعية و« واقعية » تتمحور حولها القوى السياسية والاجتماعية لتصاغ بالتالي في وثائق جديدة تقوم على انقاض وثيقة الاربعة عشر بندا ، كما هي بدورها نقضت « وثيقة غاليلي » الحالمة . وفي الوقت الذي تتصدى فيه برامج وسياسات اسرائيل « الجديدة والمعدلة » لمواجهة برامج وسياسات

---

* الى جانب ذلك معنية باستشراقها للافاق المستقبلية التي سوف تؤول اليها التساؤلات والمؤشرات العامة (علامات الاستفهام) على المدى الوسيط والبعيد ، وكيفية توظيفها في البرامج الكفاحية المرحلية لتجسيدها وانتظامها في خدمة المهمات الكفاحية الاستراتيجية .